أنطوان شويري رجل الأحلام الكبيرة كتب نجاحاته وسع السماء
3 كلمات فقط أراد أن تلخّص عمره: الصدق والكدّ وفريق عمل ديناميكي

انطوان شويري مشاركا في احتفال "النهار" في الذكرى الـ60 لتأسيسها. وبدا غسان تويني متكلما. والى يساره المطران جورج خضر ورئيس تحرير "النهار" فرنسوا عقل.

في احتفال اطلاق مجلة "نون" قاطعا قالب الحلوى مع جبران تويني ورئيسة تحرير "نون" السابقة نتالي بونتان اسود ووزير الاعلام السابق باسم السبع ونقيب المحررين ملحم كرم.

في الصف الامامي قرب جبران وسهام تويني، وناشر "السفير" طلال سلمان في احتفال تقديم المبنى الجديد لـ"النهار" عام 2002.

شويري مقدما هدية الى طفل معوق.

متكلما في الذكرى الثانية لاستشهاد جبران تويني عام 2007.

يتسلم من البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ورئيس المؤسسة المارونية للانتشار الوزير السابق ميشال اده درع المؤسسة في كانون الاول 2009. وبدت زوجته روز شويري ووزير الداخلية زياد بارود.

مع النائبة نايلة تويني في كانون الثاني 2003.

مع زوجته روز، وبدا النائب مروان حماده.

يتسلم من رئيس مدرسة الحكمة السابق الاب ريشار ابي صالح وسام المدرسة. وبدا قربه جبران تويني.

رجل الاحلام الكبيرة والنجاحات الواسعة، قالب الموازين، المهيب في الاعمال والرياضة والمال. هكذا كان "البريزيدان" انطوان شويري طوال حياته التي جعلها نموذجا يحتذى، خطّ سير لكل شاب يطمح الى النجاح في ادارة الاعمال. "كونوا صادقين مع انفسكم، مبدعين في افكاركم، جديين في عملكم، اعترفوا باخطائكم واسعوا الى تصحيحها كي تنجحوا في هذا الحقل". كانت كلماته الوصية لمجموعة جامعيين التقاهم عام 2008. وكان حقله واسعا جدا، آفاقه وسع السماء، كتب فيه احلامه وعاشها، قبل ان يغيبه الموت امس، بعد صراع مرير مع المرض.

من مساعد واحد الى الملايين

الذكي بامتياز، "الوحش" كما لقبه منافسوه، رئيس مجموعة شركات تقدر بملايين الدولارات في لبنان والعالم العربي، انطلق باكرا في الحياة. "انا قروي. بدأت العمل عندما كنت في الخامسة عشرة"، يروي في احد احاديثه القليلة المنتقاة يوم انتخب "رجل العقد" ("النهار"- 2000/6/12)، وفقا لاستطلاع اقامته مجلة Arab Ad عام 2000، طالبة من 1250 شخصية، من مديري شركات ومسؤولين بارزين في الصناعة التسويقية والاعلامية في لبنان والاردن ودول الخليج العربي ومصر المشاركة في الانتخاب. يومها، تلقت المجلة 450 اجابة، ونال شويري 62 في المئة من الاصوات.

بداياته في مجال الاعلانات... هكذا رواها للمجلة، بتعابيره الشخصية: "بدأت مع مساعد واحد، هو زوجتي روز، والآن لدينا 450 موظفا في شركاتنا المتعددة، يمثلون افضل رأس مالنا. دخلت مجال الاعلانات بالمصادفة، وبدأت محاسبا، ثم صرت رئيس محاسبة بداية عام 1960، ولاحقا صرت المدير الاداري لشركة "المنشورات الشرقية" التي اصدرت اول مجلة عربية اسبوعية هي "الاسبوع العربي" ومجلة "ماغازين" الصادرة بالفرنسية. وبما ان الاعلانات كانت تشكل المصدر الوحيد لتمويل هذه المطبوعات، فكان طبيعيا ان اهتم بها".

من لبنان، باشر نشاطه، قبل ان يتوسع في اوروبا، ثم الخليج العربي. "في اواخر الستينات، تركت "المنشورات الشرقية"، واطلقت شركة La Régie Générale de la presse. بدأنا على مستوى صغير، وتكفلنا آنذاك باعلانات مجلة "الموعد" وجريدة "الامل" و"الديار" الاسبوعية".

واستمرت الامور على احسن ما يرام مع شويري حتى عام 1975 تاريخ اندلاع الحرب في لبنان. "خلال هذه المرحلة عملت في كل شيء، ما عدا الاعلانات، لان الاتصالات بالعالم الخارجي كانت صعبة جدا. وعام 1977، سافرت للقاء بعض زملاء المهنة، وفي الوقت نفسه لتحصيل بعض المدفوعات التي عُلقت عندما بدأت الحرب. والتقيت آنذاك نبيل قازان في قبرص، وسرج ارداهليان وجوني يوسف في اليونان. ثم توجهت الى الكويت، حيث التقيت مصطفى اسعد، فالبحرين حيث اجتمعت باروين غيروفيتش. واكتشفت ان عددا كبيرا ممن كنت اعمل معهم في لبنان قبل الحرب غادر الى الخارج لتأسيس صناعة ناجحة في الاعلان".

عام 1978، سافر شويري مع اسعد الى باريس، وقرر ان يعيد اطلاق ريجي للاعلانات لثلاث مجلات عربية تصدر في اوروبا هي "الحوادث" (لندن) و"المستقبل" و"الوطن العربي" (باريس). ويتذكر: "استأجرنا مكتبا صغيرا في باريس كممثل اعلاني لـ"الوطن العربي"، ثم اسسنا شركة ثانية مع سامي صفير سميناها "ميديالينك" تهتم باعلانات "المستقبل"، وشركة ثالثة مع ايلي قاعي اسمها "ميديا انترناشونال سرفيسز" "تهتم بـ"المستقبل".

وفي المملكة العربية السعودية، نفذ شويري اول مشروع له في اوائل الثمانينات: "كنا نعمل في مجال الاعلانات على اشرطة الفيديو، بما ان الاعلانات على الشاشة الصغيرة كانت ممنوعة هناك. اسسنا شركة "ميديافورس". وبعد عامين، اضطلعت بمسؤولية الاعلانات في المملكة. كذلك، انشأنا مكتبا في ابو ظبي لتمثيل اعلانات محطة تلفزيونية هناك".

ولدى عودته الى لبنان، اشترى من "النهار" شركة "تمام"، واسّس "برس ميديا - تمام"، "وبدأنا تمثيل جريدتي "الاوريان لوجور" و"النهار". "وبعد اشهر عدة، انطلقت "المؤسسة اللبنانية للارسال"، وطلب مني ان امثل اعلاناتها، فولدت "AVM". وبعد مدة، انشأنا "انتر راديو" التي انطلقت مع "اذاعة لبنان الحر".

"رجل ذكي". هذه الصفة التي اطلقت عليه احبها شويري ووافق عليها، سائلا: "لمَ عليّ ان انكر هذه الميزة؟". اما على تلقيبه بـ"الوحش"، فرد: "اذا كان هذا يعني منافسة خصومي وتحقيق النجاحات، فانا وحش اذا". واكد انه لم يسئ يوما التصرف مع خصومه خلال كل حياته المهنية. فقد كان يعتقد انه مبارك بما لديه، وثابر كل يوم على العمل باستمرار من اجل تحسين عمله. "واذا كان ما يزعج الناس هو كوني منافسا مخيفا، فانا سعيد بما انا عليه وبما انجزته".

ومن اهم التحديات التي واجهها في حياته المهنية، ان "المعركة متواصلة، ويجب التكيف باستمرار مع التطورات في عالم الاعلانات". وقد تطلب ذلك منه "يقظة اكثر، لان مستقبل صناعة الاعلانات يرتكز على الانترنت والاعلام". ولخص "عمرا" من العمل بثلاث كلمات: "الصدق والكد، وفريق عمل ديناميكي".

بين انطوان وجبران

انطوان شويري احب كثيرا. كان من طينة الثوار، العشاق، الرجال الكبار الذين تحلو السباحة معهم، الابحار برفقتهم. ومن الرجالات الذين احب مرافقتهم، واحبوه بدورهم، النائب الشهيد جبران تويني. آمن به، ورأى فيه "ظاهرة لن يكررها التاريخ"، على قوله ("النهار" 2009/12/12). وبعدما استشهد تويني، حبس دمعا كثيرا في عينيه، وكان يأمل في "الا تكون القضية التي تسببت باستشهاده قد ذهبت أدراج الرياح".

بين الرجلين، حكاية لا تشبهها حكاية اخرى، حاكتها ظروف استثنائية، تحديدا في طائرة متجهة الى دبي، حيث "واجهنا حادثا كاد أن يودي بنا، وقد لفتني جبران بهدوئه النابع من عمق ايمانه، اذ بقي ينقل مسبحته بين اصابعه، متمتما صلاة تنقذنا". هكذا تعرف شويري الى جبران، لتبدأ من حينه علاقة مهنية بعد علاقة شخصية بقيت متينة على مدى اكثر من 20 عاما.

اول غيثها كان في اجتماع عمل شهده احد مطاعم بيروت قبل اكثر من 20 عاما. يومها وقعا عقدا على لائحة طعام احتفظ بها شويري. و"نظرا الى الثقة المتبادلة"، كانت العقود تتمّ شفويا بينهما. وبقيا رفيقين، ولا سيما في كرة السلة، رغم ان هذا النوع من الرياضات لم يكن يستهوي تويني. قال: "كان يقف بجانبي مهدئا وداعيا الى التسلح بالايمان، قائلا: اهدأ، وخلّي ايمانك كبير... رح يصير كل شي متل ما بدّك". وبقي الصديق وفيا حتى بعد الغياب، محبا لحاملي الارث، "لوورد جبران". لم يترك مناسبة الا عبّر عن محبته الكبيرة، عن وفائه لمن احب. ومن مظاهرها العديدة، تمويله "جائزة جبران تويني" منذ اطلاقها، رافعا قيمتها من 25 الف دولار الى 35 الفا في عامها الثالث، لتشمل 7 طلاب، بدلا من 5.

وشرح الامر ببساطة: "كان جبران يعتبر ان قوة لبنان في شبابه، وقد راهن عليهم لتحقيق استقلال لبنان وسيادته. واعتقد انه كان محقا بدليل ان المليون ونصف المليون لبناني الذين نزلوا الى الشارع، نصفهم كان من الشباب". والى من استحقوا المنحة، كانت كلمته التوصية: "تذكروا ان هذه المنحة تحمل اسم جبران. كونوا على الخط السيادي والاستقلالي الذي دفع جبران شبابه غاليا من اجله".

نبذة

وهنا نبذة عن حياته:

أنطوان شويري هو الرئيس المؤسس لـ"مجموعة شويري". وهي مجموعة شركات رائدة في حقل التمثيل التجاري لوسائل الإعلام، إذ انها الآن تسوق لـ17 محطة تلفزيونية فضائية، و11 مطبوعة دورية، و7 محطات إذاعية، إضافة إلى أكبر شبكة للوحات الإعلانية في دول مجلس التعاون الخليجي، وتبيع المساحة الإعلانية التي تقدمها هذه الوسائل.

عام 1970، أسس في لبنان Régie Générale de Presse، وهي أول شركة لتمثيل وسائل الإعلام، وقاد نموها في الاعوام العشرة الأولى، ثم وسع نشاطها إلى أوروبا، مستفيدا من انتقال عدد من المطبوعات الدورية العربية إلى أوروبا.

وإذا كانت السبعينات حقبة التأسيس، فإن الثمانينات كانت بالنسبة إلى شويري حقبة النمو الكبير الذي شهد مزيدا من تغلغل شركاته في الأسواق الجاذبة في لبنان ودول الخليج العربي. أسس شويري في تلك الحقبة شركات عدة أعادت تحديد مشهد قطاع التمثيل التجاري لوسائل الإعلام في المنطقة، بدءا بشركة Video Force التي كانت أول من قدم، ابتداء من عام 1983، فرصة الإعلان على شرائط فيديو لأفلام سينمائية. ثم أطلق شركة Arabian Outdoor التي انشأت سوق MUPI في المملكة العربية السعودية. ثم أطلق شويري في لبنان شركات Audio Visual Media عام 1985، Pressmedia عام 1986، وInteradio عام 1987.

ومثلت هذه الشركات وسائل إعلام ناشئة مثل "المؤسسة اللبنانية للإرسال"، وأخرى عريقة، مثل صحف "النهار" و"الأوريان لو جور" و"السفير"، إضافة إلى عدد من محطات الإذاعة المعروفة في لبنان. وبهذا نجح شويري في تبوؤ مركز لا ينافس عليه في السوق اللبنانية.

وفي التسعينات، جمع شركاته تحت لواء "مجموعة شويري"، ووقع عقدا لإعادة هيكلة "مجموعة تهامة السعودية" وإدارتها. وفي أواخر التسعينات بداية الألفية الثالثة، ركز اهتمامه على المحطات التلفزيونية الفضائية، فأسس لها شركات عدة مثل Media Sat عام 1996 لتمثيل LBC SAT، وMiddle East Media Services عام 2004 التي أصبحت ممثل "تلفزيون دبي"، وشركة Arabian Media Services عام 2005 التي تولت التمثيل التجاري لمجموعة MBC GROUP.

وفي هذه الحقبة أيضا، تم تكليف شركات "مجموعة شويري" تمثيل عدد من الوسائل الأخرى في منطقة الخليج، مثل عربات DMI في دبي، ومحطة "الوطن" التلفزيونية في الكويت، ومجموعة "ميلودي" في مصر ووسائل أخرى في المغرب وعمان. وباتت "مجموعة شويري" معروفة اليوم بأنها من أكبر مجموعات التمثيل التجاري في الشرق الأوسط.

لم يكن أنطوان شويري معروفا كرجل أعمال ناجح فحسب، انما ترك ايضا بصمات لا تمحى في قطاعات أخرى. فعلى الصعيد الوطني، كان بامتياز ابن لبنان الذي لم يميّز يوماً لبنانيا عن آخر إلاّ بحسب حبه للبنان. كان صاحب القضية التي رغم الصعاب التي مرّ بها، لم يساوم يوماً على اقتناعاته، جاعلاً المصلحة الوطنية والمسيحية فوق كل اعتبار.

على الصعيد المسيحي، لم يتردّد يوماً في دعم أي مشروع يدعم تطلعاته بتثبيت جذور المسيحيين في أرضهم مادياً ومعنوياً، ومؤسسات متعددة مثل: كاريتاس لبنان، أوكسيليا وهو رئيسها الفخري، المؤسسة المارونية للإنتشار، مؤسسة البطريرك صفير، الرابطة المارونية، تلفزيون "تيلي لوميار"، اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام، جامعة السيدة اللويزة NDU.

كذلك، نعمت العديد من الكنائس والاديرة والمدارس في لبنان بعطائه الذي لا حدود له. فهو من ساهم في شكل لافت في إعادة بناء كاتدرائية مار جرجس للموارنة في وسط بيروت. أما على الصعيد الاجتماعي، فلم يغفل عن باله مسقطه بشري وجبّتها، حيث ضمن التعليم لأبنائها. كذلك، لم يَردّ يوماً طالباً للمساعدة في إجراء عمليات طبيّة، وأنقذ العديد من المرضى.

حلم كرة السلة... حقيقة

يحمل كأس العرب 1999 متوسطا جبران تويني ومسعود الاشقر.

يحمل الكرة البرتقالية التي عشقها.

يرفع كأس بطولة لبنان مع فادي الخطيب.

مواسيا كابتن الحكمة ايلي مشنتف.

كتب نمر جبر:

بدأ أنطوان شويري رحلته الرياضية مع نادي الحكمة بيروت عام 1992 حين كان فريق كرة القدم يعيش أسوأ موسم له في دوري الدرجة الأولى، واختتمه بهبوطه الى مصاف نوادي الدرجة الثانية. هذا الموسم الذي انتهى مأسوياً إثر وفاة رئيس النادي هنري الأسمر، تحول مع وصول شويري الى رئاسة النادي بداية حلم في تحويل المآسي والهزائم والخيبات، فرحاً وانتصارات وانجازات.

ولأن أحلامه لم يحدّها زمان أو مكان، أصرّ في لقائه الاول مع مَن اختارهم لتشكيل أول فريق لكرة السلة، على إعلان رغبته في الفوز بلقبي بطولتي العرب وآسيا، حتى أن من سمعه وصف كلامه بأنه مجرد امنيات لا يمكن أن تتحقق.

في ختام 1992 بدأ حلم كرة السلة يتحول حقيقة، فأسس الفريق "الحلم" الذي بدأ مشوار انجازاته بإحراز لقب بطولة الدرجة الثانية ثم مسابقة كأس لبنان 1993، ثم بطولة لبنان عام 1994.

ولأن شويري كان يدرك ان الخسارة أحيانا كثيرة ممر اساسي لبلوغ النصر، لم يستسلم امام الخضات الإدارية والفنية عامي 1995 و1996. بل صمد وكافح وناضل ونجح في جعل الحكمة محط اهتمام شعبي ورسمي. فحصد الفريق الألقاب المحلية والقارية واحتكر لقب بطولة لبنان سبعة مواسم متتالية (1997 – 1998، 1998 – 1999، 1999 – 2000، 2000 – 2001، 2001 – 2002، 2002 – 2003، 2003 – 2004). ثم لقب بطل العرب 1998 بفوزه في النهائي على الأهلي المصري لتتحول الطرق من ملعب غزير الى مدرسة الحكمة في بيروت ساحات للاحتفال والرقص تقطعها حواجز محبة تقدم الحلوى للمارة، حتى ان رحلة الباص الذي أقلّ اللاعبين والجهاز الفني من غزير الى الأشرفية أستغرقت أكثر من أربع ساعات.

في عام 1999 امسك فريق كرة السلة بالمجد من طرفيه، وأضاف الى لقب بطولة لبنان لقب بطل العرب للموسم الثاني توالياً بفوزه على بوفاريك الجزائري، ولقب بطل آسيا بفوزه على ليونينغ الصيني. هذا اللقب الذي حول الأحلام حقيقة، هز مشاعر اللبنانيين في كل المناطق وحمل الحكمة على زيارة المناطق الجنوبية التي كانت تؤازر الفريق في كل استحقاقاته، فتحولت اللقاءات الشعبية في أرنون والخيام ورميش وعين إبل وجزين تظاهرات فرح.

عام 2000 حول اللقب الأسيوي الثاني توالياً الفريق "الحلم" حالة شعبية على امتداد الحضور اللبناني في القارات الأربع.

لم تقتصر اهتمامات شويري الرياضية على نادي الحكمة، بل شملت العديد من النوادي لأنه كان يؤمن بأن المنافسة هي الطريق الأسلم لرفع المستوى. فمد غالبيتها بالمساعدات وحرص على استقدام اللاعبين الأجانب محولاً اللعبة من منافسة رياضية إلى استعراض شيق يجذب الجمهور من كل حدب وصوب، فكانت الملاعب تمتلئ قبل ساعات من موعد المباراة. وباتت كرة السلة اللعبة الشعبية الأولى وتصدرت نجاحاتها اهتمامات الوسائل الإعلامية.

رئيس اتحاد كرة السلة بيار كاخيا يقلد شويري زر الاتحاد تكريما لعطاءاته.

هذا الاهتمام جعل من كرة السلة قبلة الرياضة اللبنانية، فانتقلت العدوى تدريجاً الى الدول المجاورة ثم الى القارة الآسيوية، فنشطت الدورات وازدحمت مواعيد البطولات والمسابقات، ونشطت اللعبة عربياً وآسيوياً، فارتفع مستوى اللعبة محلياً وعربياً.

لم يتأخر لبنان في حصد ثمار الانجازات العربية والقارية، فتأهل منتخبه لبطولة العالم لكرة السلة ثلاث مرات في 2002 و2006 و2010 وتمكن من تحقيق انتصار تاريخي على منتخب فرنسا، ونزع عن لبنان صورة المنتخب الذي يشارك لمجرد المشاركة أو لكسب الخبرة.

لم يدخل شويري المعترك الرياضي سعياً الى كسب مادي أو طمعاً بمنصب إداري، بل اعتبر أن الرياضة هي الوسيلة المثلى للتواصل بين مختلف فئات المجتمع والطريق الأقصر لإبعاد الشباب عن آفات فتكت به نتيجة سنوات الحرب الطويلة.

غاب ومعه حلمه الرائد في إنشاء شركة خاصة تنظم بطولة محترفين تضم 12 فريقاً من ست دول عربية، وتعود اسهمها وأرباحها إلى النوادي واللاعبين.

كان للشويري شغف في الرياضة وحلم لم يتمكن من أن يحلم به أحد غيره وانجازات تخطت امنيات كل من عاصره، فحوّل صورة لبنان بلد الحرب والتقاتل الى بلد البطولات والانتصارات. هو المؤمن الذي كان يدعو اللبنانيين عند كل استحقاق الى إضاءة الشموع والصلاة، فكانت مبادراته الفردية في القطاع الخاص تخفي عجز الدولة وتقاعسها.

انطوان شويري، لن يتمكن الموت من سلب صورتك وانت تذرف دموع الفرح بفوز الحكمة بلقب بطولة آسيا، ولن يغيب وجه انجازاتك في كرة السلة وفي الرياضة اللبنانية، بل ستبقى الكبير الكبير الذي صنع الكثير الكثير.

الوداع غداً

يودع الاهل والاصدقاء و"مجموعة شويري" رجل الاعمال انطوان شويري في مأتم يقام الحادية عشرة قبل ظهر غد في كاتدرائية مار جرجس للموارنة في وسط بيروت، على ان يوارى في مسقطه بشري.

وتتقبل العائلة التعازي من اليوم حتى السبت المقبل في صالون الكاتدرائية.

الـ"Président" في 3 شهادات: حمل الأرز ولبنان في قلبه...

نعى نائبا بشري ستريدا جعجع وايلي كيروز "ابن بشري" انطوان شويري "الذي حمل الارز ولبنان في قلبه وعقله في مختلف انحاء الوطن والعالم، حيث حقق نجاحات كبيرة، محافظاً في الوقت عينه على الوفاء للبنان وبشري وابنائها، فلم يبخل بأي التفاتة ومساعدة، وكان دائماً الى جانب قضاياها الوطنية والاجتماعية".

"القوات"

وقالت "القوات اللبنانية" في نعي ان "شويري كان رجلاً كبيراً ورمزاً وطنياً أعطى لبنان الكثير، وضخ في أبنائه العنفوان والعزة في أصعب المراحل". ورأت فيه "احد أبرز عناوين الصمود الذي خاضه على طريقته لبقاء لبنان، والحفاظ على شعلة الأمل في نفوس شبانه، لا سيما عندما صنع البطولات العربية والآسيوية والعالمية لنادي الحكمة وكرة السلة اللبنانية، فجمع لبنان كله حول أحلامه التي تحققت".

واعتبرت "الـ Président الراحل مناضلاً حقيقياً عرف كيف يوزع الوزنات التي أعطاه اياها الله، مساعداً بسخاء نادر، وهو الرئيس الفخري لجمعية "اوكسيليا" والسند الكبير لعشرات المؤسسات والجمعيات الأهلية".

مدرسة الحكمة

وقال رئيس مدرسة الحكمة في بيروت الرئيس الفخري لنادي الحكمة الرياضي الخوري بولس عبد الساتر في نعي ان "شويري وضع لبنان الرياضي ونادي الحكمة على الخريطة الدولية والآسيوية والعربية مدى عقد من الزمن، فحققت كرة السلة اللبنانية امجادا بفضل عناده وأحلامه التي كانت تتحقق لأنه لم يكن يؤمن بالمستحيل، إيمانا منه بقدرة الشباب اللبناني على العطاء وتحقيق المعجزات اذا توافرت له الامكانات وأعطي السلام والامن والامان".